Political perceptions affecting the Iranian conflict Influential Political Strategic Perceptions in the US-Iranian Conflict in the Middle East

Researcher: Amjad Abdul-Imam Osman Al-Hajjaj
Master of Political Science / International Relations
E-mail: Amged7733@gmail.com

Abstract:

The political strategic perceptions of both the United States of America and the Islamic Republic of Iran in the Middle East region constitute one of the most influential factors in the nature of the US-Iranian conflict. Their content forms a decisive and important factor in bridging the conflict gap between the two parties and seeking to find solutions that converge viewpoints on each determinant adopted by each state within its strategic political intellectual pillar in its external behavior, especially in the Middle East region, the vital arena where both states exert significant influence, conflicting in most of their movements with each party's movement towards the other.

This research seeks to study the political strategic perceptions of both states within a number of determinants drawn according to two demands, each demand including five determinants that monitor the external behavior of each state in the Middle East region as follows:

Demand One : American Political Strategic Perceptions.

Demand Two: Iranian Political Strategic Perceptions.

Key words: Political Strategic Perceptions.

المدركات السياسية الاستراتيجية المؤثرة في الصراع الأمريكي_الايراني في منطقة الشرق الأوسط

الباحث:أمجد عبدالامام عثمان الحجاج
ماجستير علوم سياسية / علاقات دولية
E-mail: Amged7733@gmail.com

الملخص:

تشكل المدركات السياسية الاستراتيجية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الايرانية في منطقة الشرق الأوسط احدى اهم العوامل المؤثرة في طبيعة الصراع الأمريكي_الايراني وتشكل بمضمونها عامل حاسم ومهم في تجسير الفجوة الصراعية بين الطرفين والسعي الى إيجاد حلول تقارب وجهات النظر في كل محدد من المحددات التي تتبناها كل دولة ضمن عمادها السياسي الفكري الاستراتيجي في سلوكها الخارجي سيما في منطقة الشرق الأوسط المجال الحيوي الذي تتمتع فيه كلا الدولتين بنفوذ كبير يتنافر في اغلب حركته مع حركة كل طرف تجاه الاخر.

يسعى هذا البحث في دراسة المدركات السياسية الاستراتيجية لكلا الدولتين ضمن عددٍ من المحددات رسمت وفق مطلبين يتضمن كل مطلب خمسة محددات ترصد السلوك الخارجي لكل دولة في منطقة الشرق الأوسط وفق الاتي:

المطلب الأول: المدركات السياسية الاستراتيجية الامريكية.

المطلب الثاني: المدركات السياسية الاستراتيجية الإيرانية.

الكلمات المفتاحية: المدركات السياسية الاستراتيجية

المقدمة:

من الصعوبة بمكان تحليل السلوك السياسي لأية دولة خارج مكونات بنائها الفكري لان الفعل السياسي لا يأتي من فراغ فكري وذلك لان الفعل سواء كان داخلياً او خارجياً لا ترتسم معالمه سواء كان في سياق التعامل مع الظواهر او في أطار تحديد ملامح الوحدة الدولية الناتج عنها ذلك السلوك الا وفق معطيات فكرية أيدلوجية، بمعنى اخر ان السلوك السياسي لأية دولة هو انعكاس البناء الفكري اذ تسعى الى ترجمته على ارض الواقع في إطار تعاملها مع الدول الأخرى.[١]

أهمية البحث: من أهمية المتبنيات التي يعتمدها طرفي الصراع في منطقة الشرق الاوسط، بالرغم من كونها متبنيات فكرية الا انها تعكس سلوك الدولة في المسرح الدولي وفي منطقة الصراع.

أهداف البحث: يهدف البحث الى دراسة المدركات السياسية الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الايرانية، في منطقة الشرق الأوسط.

إشكالية البحث: مفادها ماهي مؤثرات المدركات السياسية الاستراتيجية في طبيعة الصراع الدائر بين الدوليتين، ام انها تمثل متبنيات عارضة وهامشية في طبيعة الصراع؟

فرضية البحث: اذ يفرض الباحث ان المتبنيات السياسية الاستراتيجية تؤثر في طبيعة الصراع بالرغم من وجود جزء منها يتوافق مع متبنيات الاخر الا ان مجملها تشكل حالة تنافر بين الطرفين تزيد من حدة الصراع وتؤثر في المنطقة بشكل عام.

منهج البحث: اعتمد الباحث منهج التحليل النظمي في صياغة منهجية البحث.

ومن المؤكد ان الحصول على مكانة متميزة في النسق الدولي هو من الأهداف الأساسية للوحدات الدولية والواقع ان تحقيق المكانة الدولية يتطلب من الدولة امتلاك موارد وخصائص تمكنها من اتباع سياسة خارجية نشيطة تجاه معظم القضايا الدولية،[٢] إضافة الى الادراك الاستراتيجي الذي تتمتع به الدولة لمد نفوذها وسيطرتها الى باقي دول العالم والذي سنوضحها كمفهومين يشكلان منطلقات في حسابات محددات الصراع موضوع المبحث وكما يأتي:

اولاً:مفهوم الادراك (Perception):

جاء في اللغة العربية أدْرَكَ فلان بلغ علمه اقصى شيء وأدْرَكَ الشيء لحقه وناله وبلغه وجاء اصطلاحاً بشكلين الأول: داخلي وباطني ومصدره الفعل والشعور والثاني: خارجي ظاهري مصدره الحواس ويسمى أدراك حسي.(٣)

جاء بمعان زمنية مختلفة مثل الادراك(فعل مستمر)(**perceiving**) ويدرك (**preceives**) ومدرك (**perceived**) ولهذا وصف الادراك (**perception**) على انه الالية التي يتم من خلالها تكوين معنى شخصي لعمليات تلقي المعلومات والاتصال التي نتعرض لها يومياً من خلال التجربة والحس وتتم هذه الالية عن طريق ثلاثة خطوات لمعالجة المعلومات هي التفكر، والتفكير ثم التبحر في التفكير، فالإدراك الاستراتيجي هي عملية تصور ذهني شاملة ومتفاعلة بناءة مقومة، والادراك نشاط ثلاثي الابعاد يحاكي الفكر ويحث على التفكر ويحفز التفكير، فالإدراك الاستراتيجي دالة شخصية تتحفز بالحاجات والمطالب والغرائز والقيم والخبرة والانفعال والتفكر، وهي عملية تحليل واستنتاج لأفكار داخل الفعل بعد التبحر في الظواهر والوقائع المحيطة،(٤) بحيث انه لا يمكن عزل عملية الادراك عن عملية الإحساس كون الادراك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإحساس مما يدل على انهما عملية واحدة على الرغم من وجود عمليتين منفصلتين فالأخير عملية فيزيولوجية تتمحور حول استقبال إشارات حسية من المحيط الخارجي يتم تحويلها الى الجهاز العصبي على شكل نبضات(كهرو عصبية) واعطائها المعاني الخاصة بها.(٥)

بذلك فان الادراك يحدد ماهية الظواهر ومعالمها وانماطها وفي الوقت نفسه يحدد سبل مواجهتها واحتوائها وذلك عبر التأسيس لإيجاد نظريات ومفاهيم تسهم في دوائر التهديد وسبل مواجهتها كعملية فعل ورد فعل او الفعل والاستجابة وينتج عن ذلك ادراج ادراك الأهداف والمصالح انما هو عملية منهجية لطبيعة العلاقات والمعطيات السائدة في كل من البيئتين الداخلية والخارجية للدولة والتي عادة ما تدفعها لصياغة خطط أهدافها وفق مصالحها فأن وجود عامل التنافس في العلاقة بين الدولتين يجعل كل منهما يدرك اهداف ومصالح الطرف الاخر وان اية مكاسب يحققها الطرف الأول سيكون على حساب الطرف الثاني.(٦)

ينتج عن ذلك ان الدولة(أ) عندما تدرك بأن الدولة(ب) لديها من الأهداف والمصالح التي يترتب عليها في حالة تحققها تهديد وتحدي جدي لأهدافها ومصالحها الحيوية تسعى الى تعيين وتشخيص درجات التهديد وجنسه وهذا ما ينطبق على علاقات الولايات المتحدة الامريكية مع كل من ايران وكرويا الشمالية اذ يشكل عامل التعارض والاختلاف والتناقض في الأهداف والمصالح والتوجهات مدخلا لأدراك التهديد

خاصة مع سعي الولايات المتحدة الامريكية بالمقابل ان تؤدي توجهاتها في مناطق نفوذ الدولتين الى الشعور بالتهديد لأهدافهما وطموحاتهما.(٧)

ثانياً: الاستراتيجية (Strategy):

بدءاً لابد من التأكد على ان تعبير الاستراتيجية ذو اصل عسكري ومن الناحية التاريخية فقد ارتبط لفظ استراتيجية بلفظ الحرب وقيادتها، وعندما ظهرت الحرب أصبحت الاستراتيجية فرعاً من فروعه وعندما جاءت الاسهامات الفكرية لتعريف الاستراتيجية فأنها لم تبتعد عن الدلالة العسكرية فقد عرفها(كلاوز فيتز_ Claus Fitz)"بانها نظرية استخدام الاشتباك للوصول الى هدف الحرب" والواقع ان مجمل تعاريف الاستراتيجية هي عملية استخدام الوسيلة العسكرية لتحقيق اهداف سياسية وهو الامر الذي عرفة (اندريه بوفر_Andre Buffer)"بانها فن استخدام القوة للوصول الى هدف سياسي" وهكذا لا يمكن حصر الاستراتيجية مع تطورات الحالة بالجانب العسكري بل ارتبطت الاستراتيجية بالسياسة العليا للدولة، اذن فهي ذات صيغة سياسية والسياسة العليا للدولة في واقعها ومكنوناتها ذات اهداف كبرى أوسع من الجانب العسكري بل يشمل جوانب ومجالات أخرى.(٨)

وتعد الاستراتيجية علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة واغتنام الفرص في إطار عملية متكاملة ومتجانسة يتم اعدادها والتخطيط لها من قبل مختصين الهدف منها خلق بيئة تُعين صانع القرار على تحقيق اهداف السياسة العليا للدولة في أوقات السلم والحرب.(٩)

على هذا الأساس فالتفكير الاستراتيجي ينتج استراتيجية تجمع بين عدداً كبيراً من العوامل المتعلقة بالبيئة الداخلية والخارجية لأغراض الدولة والاستفادة من الموارد البشرية والقضايا المتعلقة بكيفية تسخيرها لمواجهة التحديات والأزمات وصولا الى تكوين رؤية مختلفة للعوامل الداخلية والخارجية القادرة على تحقيق التغيير في البيئة المحيطة بما يحقق في النهاية توجها فاعلا لصالح الدولة.(١٠)

ان صياغة الاستراتيجية هي عملية تجمع بين الفن والعلم ويمكن وصفها على انها ساحة للعبقريات النادرة والأفكار الإبداعية العميقة إذ يتوصل القادة الموهوبون بفعل حدسهم وخبرتهم الى حلول عظيمة لقضايا معقدة تخص الشأن السياسي الخارجي وما يتعلق بالحرب، وهذه الحقيقة توحي بأن صياغة الاستراتيجية يمكن ان تراقب وتكتب عنها النظريات ويمكن ان يتم تحسين تطبيقها من خلال الدراسة والخبرة حيث تساهم في تغذية عقول صانعي السياسة الاستراتيجية.(١١)

بما ان غرض الاستراتيجية هو ترجمة الغرض السياسي(الأهداف والمصالح الوطنية) الى تأثيرات استراتيجية تساعد على تشكيل البيئة الاستراتيجية المناسبة على النحو المفضل فأن الاستراتيجية تنتج خطاً

بيانياً معقولاً يتضمن الغايات منها وطرق أدائها ووسائل تنفيذها التي تخلق التأثيرات والتي تؤدي بدورها الى المستقبل المنشود والاهداف العليا المرجوة للدولة.(١٢)

يتضح مما تقدم ان الادراك الاستراتيجي(**Strategic Perception**)هو أسلوب تفكير عالي المستوى يسمح لصاحبة التعامل بشكل صحيح ومنطقي مع الموقف(الحافز) والمتغيرات المحيطة مما يضمن له في النهاية الموافقة والملائمة بين الأهداف والوسائل ويعد طريقة إبداعية وثرية للتفكير لأنه يقوم على مجموعة من الرؤى المعرفية المدركة للحاضر للانطلاق نحو المستقبل بطريقة البحث والمفاضلة والمقارنة بين البدائل واختيار أفضل البدائل.(١٣)

وفي هذا السياق نتناول ألمدركات السياسية الامريكية–الايرانية في المبحث ضمن مطلبين وهي كما يأتي:

المطلب الأول: المدركات السياسية الاستراتيجية الامريكية:

المطلب الثاني:المدركات السياسية الاستراتيجية الإيرانية:

المطلب الأول: المدركات السياسية الاستراتيجية الامريكية:

تمثل المدركات السياسية الاستراتيجية الأمريكية بشكل أساسي في موضوعات مهمة وحيوية على الصعيد الاستراتيجي وهي:

اولاً: المدرك السياسي الأمريكي من ظاهرة الإرهاب.

نوقشت مسالة الإرهاب الدولي لأول مرة في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٢م وقد اختلفت عدد من الدول الحاضرة في الاجتماع على توصيف وتعريف مفهوماً محدداً لظاهرة الإرهاب الدولي ومن ثم حول الجهات والمجموعات حول العالم التي تستحق او لا تستحق ان تسمية "الإرهابيين" تنطبق عليها.(١٤)

يذهب عالم اللغويات(نعوم تشومسكي) بالقول ان مصطلح الإرهاب هو أحد مظاهر الانحراف بالإدراك العام عن طريق العبث باللغة لتحقيق أغراض سياسية خبيثة، فأن نشوء الأدراك العام على النحو الذي يشيعه الاستخدام الأمريكي للكلمة تكون السياسة الامريكية قد حققت اكثر من نصف أهدافها اذ عزلت عنف الضعفاء من إمكانية ان يتعاطف الناس معه وجردت هؤلاء الضعفاء من واحداً من أسلحتهم القليلة لان الراي العام لم يعد يتقبلهم.(١٥)

اخذت الولايات المتحدة الامريكية في مستوى الاعلام كما في مستوى السياسة الرسمية تروج لهذا المفهوم وتتوسع فيه وكان المستهدف الأول هو الفلسطينيين ثم شمل دولاً عربية وإسلامية أبرزها العراق وليبيا ثم أضيفت إيران بعد سقوط الشاه ثم أصبح الإرهاب اسلامياً حتى كاد الإسلام يصبح في الذهن الأمريكي نظيراً للعنف.(١٦)

يوصف الرئيس الأمريكي الأسبق (رونالد ريغان_Ronald Reagan) كأول رئيس امريكي يضع الحرب ضد"الإرهاب الدولي" في الأهمية القصوى في سياسته الخارجية، اذ كان يستخدم المصطلح الإرهاب في سياقات خطاباته للشعب الأمريكي للإشارة الى مجموعة واسعة للغاية من الاعمال والهجمات ضد المدنيين والعسكريين ومن مختلف الجهات الفاعلة الدول وغير الدول، وقد ركز(ريغان) اهتمامه الخطابي فقط على الإرهاب الذي يرتكبه أعداء الولايات المتحدة بينما ظل صامتا عن العنف او الإرهاب الذي يمارسه حلفائه.(١٧)

صيغ الجزء المركزي من الخطاب الأمريكي حول ظاهرة الإرهاب كونه يعبر عن عنف سياسي لا أخلاقي لا يمارسه سوى الاخرين وان الإرهاب في نظرهم ونظر عدداً من أصدقائهم حول العالم ومنها (اسرائيل) ان الإرهاب يشكل تهديداً يهدد العالم الغربي المتحضر فقط.(١٨)

في ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٣م أدى انفجار شاحنتين مفخختين في مقر المارينز الأمريكي والفرنسي في بيروت الى مقتل ما لا يقل عن٢٤١ جندي الامر الذي اوجب على وزارة الدفاع الى ادانة الدول الداعمة بشكل غير مباشر او من خلال وكلاء في إشارة الى ايران وسوريا ووصف الرئيس (رونالد ريغان_Ronald Reagan) العملية بالإرهاب المدعوم من الدولة ودعا العالم المتحضر الى محاسبة الدول الداعمة له وندد باتحاد الدول الداعمة للإرهاب مثل إيران، وسوريا، وكوريا الشمالية، وليبيا، وكوبا، ونيكاراغوا واصفاً تلك الدول بانها تكره نمط حياة الشعب الأمريكي ومكانة الولايات المتحدة الامريكية الدولية.(١٩)

بعد نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي كعدو أيديولوجي ومعادل موضوعي امام الولايات المتحدة ظهرت استراتيجية عامة أخرى تمتاز بشعار محاربة الإرهاب وطبقاً لهذا الاطار المرجعي الجديد لم تعد الولايات المتحدة محددة بحلفائها وانما تعمل بشكل احادي على محاربة الإرهاب والحكومات المتمردة والعمل على الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل اذ استخدمت قوتها العسكرية التي لا مثيل لها في العالم في إدارة النظام الدولي العالمي وخاصة بعد أيام من احداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر عام ٢٠٠١م عندما ضرب تنظيم(القاعدة) مدينة نيويورك وواشنطن اذ اصدر مجلس الامن الدولي القرار

رقم (١٣٨٦) الذي وصف فيه ان مثل هذه الاعمال الإرهابية بانها خطر على السلام والامن الدوليين وقرر حق الولايات المتحدة الامريكية في الدفاع المشروع مطالبا بالتعاون الدولي لمكافحة الإرهاب.[٢٠]

بناء على تلك الاحداث حدد الرئيس الأمريكي الأسبق(جورج ووكر بوش_ George Walker Bush) في٢٩ كانون الثاني/ يناير عام ٢٠٠٢م في خطابه لوصف حالة الاتحاد، كل من (ايران، العراق، كوريا الشمالية) بدول (محور الشر–**Axis of Evil**) وتعمل على التسلح لتهديد السلام العالمي وان ادارته ستمنع الأنظمة التي ترعى الإرهاب من تهديد الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها بأسلحة الدمار الشامل.[٢١]

لعل المحصلة الأكثر بلادة بعد احداث١١ أيلول/سبتمبر هي وثيقة استراتيجية الامن القومي التي صدرت في أيلول ٢٠٠٢م وحملت اسم "عقيدة بوش" التي اطرت السياستين الخارجية والدفاعية للمرحلة المقبلة وجسدت مضامينها على ارض الواقع بالحرب على الإرهاب باحتلال أفغانستان والعراق.[٢٢]

ان اهم موضوع خرجت به الولايات المتحدة الامريكية كحصيلة لها ولأول مرة هو حصولها على معظم القواعد العسكرية في منطقة اسيا الوسطى والقوقاز (قرغيزستان،وطاجيكستان،أوزبكستان، كازاخستان، جورجيا، وأفغانستان) وهي مهمة، الهدف منها السيطرة على الموارد الهائلة للمنطقة استكمال الإحاطة بأهم موارد الطاقة في العالم والموجودة في منطقة الخليج من ثم فإن خريطة القواعد العسكرية الامريكية تغيرت وأصبحت اكثر قربا من قبل لذلك سيكون التدخل العسكري في أي بلد اكثر سهولة من قبل مع ملاحظة تطويق ايران وزيادة حماية امن(إسرائيل) كحليف استراتيجي للولايات المتحدة مع التأكيد على مشروع الشرق الأوسط الجديد في إعادة ترتيب المنطقة حسب قول وزير الخارجية الأمريكي (كولن بأول_ Colin Powell).[٢٣]

ثانيا: الحلف الاستراتيجي المصيري مع (اسرائيل).

للولايات المتحدة و(اسرائيل) في الوقت الحاضر اتحاد وصداقة وحلف استراتيجي وثيق فمنذ أربعة عقود وأكثر يتعهد وجود إسرائيل وقيامها على الدعم اللامحدود من قبل الولايات المتحدة الامريكية والذي يشمل مجالات متنوعة في المال والسياسة والدبلوماسية والدعم العسكري، لأنها تنظر نظرة اعجاب وإيجابية (لإسرائيل) كونها البلد الديمقراطي الوحيد في منطقة تزدحم بالدكتاتوريات حسب وجهة النظر الامريكية، علاوة على تحقيقها تنمية اقتصادية ومواجهة العرب غير الراضخين للتسوية والمصالحة في مواجهة جادة وحازمة.[٢٤]

لكن بنية العلاقة بين الطرفين لم تبنَّ على شكل اشخاص القانون الدولي الطبيعي بين دولتين بل تتعداها الى اعمق من ذلك من خلال ملاحظة النفوذ العميق للثقافة اليهودية في بنية المؤسسات في الولايات المتحدة الامريكية وفي الدستور الأمريكي على وجهة الخصوص، اذ بلغ الشعور بالاتحاد والمصير المشترك بين الطرفين الى درجة ان أشخاصا مثل(توماس جيفرسون_Thomas Jefferson) و (وبنجامين فرانكلين_Benjamin Franklin) اقترحوا تصوير التجارب التاريخية المهمة لليهود في عصر الفراعنة واختيارها لتكون ختم للكونجرس الأمريكي.(٢٥)

على الرغم من بعض الخلافات التي رافقت مسيرة العلاقات الثنائية بين الطرفين الا ان الأساس العام والخط المجمل في صيغة العلاقة هي الاشتراك المصيري والاستراتيجي من الناحية العقائدية السياسية والاقتصادية ويتبين هذا العمق من خلال الكلمات المتبادلة بين المسؤولين في كلا البلدين والتي تؤكد على الرابط المصيري والمستقبل الواحد خاصة من اول التزام محسوس حيال امن(إسرائيل) العسكري في مدة الرئيس الأسبق (جون كنيدي_John Kennedy)عام ١٩٦٢م بقوله"ان علاقة الولايات المتحدة الامريكية مع (إسرائيل) كعلاقتنا مع بريطانيا".(٢٦)

يبرز جوهر العلاقة الامريكية–(الإسرائيلية) في الدعم اللامحدود الذي تقدمه الولايات المتحدة الامريكية(لإسرائيل) خاصة في مجال العلاقات الدولية عبر عدداً من المنظمات الدولية منها مجلس الامن الدولي، فقد استخدمت حق النقض(الفيتو) ضد القرارات التي تقدم من الأعضاء لإدانة(إسرائيل) في القضايا التي تهم مصالح تلك الدول ومنها ما يتعلق بالصراع الفلسطيني–الإسرائيلي اذ قدمت حوالي ٤٢ (فيتو) منذ عام١٩٧٢م الى عام ٢٠١٨م يساعد ذلك قوة التأثير الداخلي للجماعات الضغط والمصالح المناصرة (لإسرائيل) مثل اللوبي الداعم لها المتمثل بلجنة الشؤون العامة الامريكية–(الإسرائيلية) **(American–Israeli Public Affairs Committee)** والمختصرة المعروفة بـ**(AIPAC)** التي تضم إضافة لليهود مجموعات مسيحية مناصرة للصهيونية و (إسرائيل).(٢٧)

في دراسة أجرتها الباحثة الامريكية (كارول سيلفرمان_Carol Silverman) أعدتها لجامعة (فرجينيا_Virginia) الامريكية ان منظمة(**AIPAC**) تتمتع بقدرة فائقة على التأثير بلجان الكونجرس الأمريكي وأنها نجحت في ان ينظر الامريكيون الى سياستهم تجاه الشرق الأوسط على انها ذات ابعاد داخلية وتؤكد الباحثة ان مندوبون من(**AIPAC**) يحظرون جلسات الكونجرس عندما يدور نقاش حول (إسرائيل) والشرق الأوسط.(٢٨)

نتيجة لذلك كرس اليهود أنفسهم للسياسة في الولايات المتحدة الامريكية بحماس ديني اذ يلاحظ ان لديهم اعلى نسبة اقبال بين الناخبين من أي مجموعة عرقية أخرى والتصويت اليهودي مهم أيضا لان

السكان يتمركزون في الولايات الرئيسية على الرغم من ان نسبة السكان اليهود حوالي ستة ملايين نسمة فقط حوالي ٢.٣% لذلك فان عشرة ولايات ذات تركيز لليهود تبلغ قيمتها٢٤٤ صوت من اصل ٢٧٠ صوت انتخابي اللازم لانتخاب الرئيس.(٢٩)

على هذا الأساس تعتمد الولايات المتحدة الامريكية على(إسرائيل) كعامل حاسم في صنع وتنفيذ السياسات الامريكية في الشرق الأوسط وتعود هذه الحقيقة الى المصلحة المتبادلة منذ تأسيس الدولة العبرية في ارض فلسطين عام ١٩٤٨م والارتباط الاستراتيجي في القضايا الجيوستراتيجية في المنطقة من قبل الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة (لإسرائيل) لمواجهة حركات المقاومة ضد وجودها ومواجهة الدول التي تقف بالضد من سياستها والسعي لتحجيم نفوذها وقدراتها كما يحدث في التعامل المتناغم بين الدولتين للتعامل مع ملف ايران النووي او السوري او اللبناني وكذلك العراقي.(٣٠)

لقد أسهم صعود المحافظين الجدد الى دخول إدارة الرئيس الأسبق(بوش الابن) مع الإدارة (الإسرائيلية)مرحلة التوأمة السياسية بسبب تشابه الأفكار الأيدلوجية(دينيا، سياسيا واقتصاديا) للفئة الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية و(إسرائيل) والتشابه في نظرة هاتين الحكومتين الى قضايا الشرق الأوسط والمنطقة بحيث تريد واشنطن ان تكون هي صاحبة القرار في كل دول المنطقة وتكون(إسرائيل) وكيلا عنها في الهيمنة والتسلط الاقتصادي والسياسي على كل دول المنطقة تحت مسمى(الشرق الأوسط الكبير) وتخليص(إسرائيل) من اهم اعدائها العنيدين في سوريا والعراق وايران الذين يرفضون الاعتراف بوجود الدولة العبرية على الأراضي الفلسطينية.(٣١)

من هنا يؤكد اليهود الامريكيون على أهمية دعم(إسرائيل) بسبب العواقب الوخيمة التي يمكن ان تنجم عن البديل كدولة او جماعة في قلب الشرق الأوسط على الرغم من ان(إسرائيل) هي رابع اقوى دولة في العالم لكن التهديد المتصور لدى(إسرائيل) ليس الهزيمة العسكرية فحسب بل هو إبادة جماعية وفي نفس الوقت يخاف اليهود الامريكيون مما قد يحدث لهم إذا لم يكن لهم سلطة في الولايات المتحدة.(٣٢)

ثالثاً: القدرات النووية والصاروخية لإيران.

يعد موضوع الانتشار النووي من الموضوعات الحيوية المهمة كونه يعبر عن شكل من اشكال التعامل بين الدول والمنظمات الدولية في مجال العلاقات الدولية، لذا فقد استحوذت منطقة الشرق الأوسط على اهتمام واسع للحد من أنواع ومستويات التسلح النووي ومحاولة حيازة القدرات النووية في اطار حدود المدركات الاستراتيجية للقوى ذات البعد الدولي والإقليمي.(٣٣)

ففي الشرق الأوسط نرى ان التوجه النووي الإيراني قد حظي باهتمام واسع النطاق من لدن الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها(اسرائيل) فضلا عن تطوير قدراتها الصاروخية بالتعاون مع كل من روسيا، والصين وكوريا الشمالية مما يسهم بالمحصلة في تعزيز مكانتها، لذلك خشيت الولايات المتحدة الامريكية من هذا التطور المتنامي اذ بدأت تركز جهودها الدولية حول هدف محوري هو نزع أسلحة الدمار الشامل الإيرانية والسيطرة عليها والعمل على تجميد العمل بمنشاتها النووية واخضاعها لأشراف الأمم المتحدة وذلك لمنعها من الحصول على القدرات النووية.[٣٤]

يكمن سبب الاعتراض الأمريكي على حيازة ايران للسلاح النووي يأتي من ان ايران النووية ستكون قادرة على إعاقة طموحاتها في استكمال سيطرتها على منطقة الشرق الأوسط (ولادة شرق أوسط جديد) متناغم مع المصالح الامريكية، ويرى(دونللي) وهو مفكر استراتيجي تابع للمحافظين الجدد ان التهديد الإيراني يأتي من كونها تقف على الطرف المقابل في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية في لعبة توزان القوى أي ان ايران قادرة على تهديد استقرار النظام الذي تسعى الولايات المتحدة الامريكية لإقامته في المنطقة خاصة بعد غزو أفغانستان والعراق وشعور ايران بتطويقها ومحاصرتها ما سبب برد فعل إيراني عكسي، ويضيف(دونللي_Donnelly) ان ايران النووية ليست هي المشكلة ولا بسبب تمرير قدراتها الى جماعات متطرفة بل السبب في قبولها كقوة ضمن سياسية توازن القوى الامر الذي يعيق استكمال مشروع الشرق الأوسط الامر الذي يبين بشكل لا يقبل الشك استخدام الملف النووي والجماعات المسلحة كورقة ضغط لقبول ايران "ضمن النظام السياسي للمنطقة".[٣٥]

تعتبر العقيدة النووية الإسرائيلية عامل مساعد في محاولة منع إيران من امتلاك قدرات نووية في منطقة الشرق الأوسط اذ تتركز عقيدتها على التفوق المطلق كعامل ردع في بيئة معادية ولن تسمح بتكوين حائز ثاني للسلاح النووي في المنطقة،[٣٦] وهي مستعدة للتصدي لمثل هذه المشاريع بالقوة كما حدث مع استهداف المفاعل النووي العراقي في حزيران عام ١٩٨١،[٣٧] إضافة الى اتباع سياسة الغموض في حجم القدرات النووية والتي تعتمد على الردع عن طريق الشك في إمكانية استخدامها للسلاح النووي في حالة وقوع الحرب.[٣٨]

لقد أسهم التناغم الأمريكي– البريطاني والشكوك المشتركة من نوايا ايران حول سلمية برنامجها النووي الى العمل سوية في مجلس الامن الدولي ابرز تلك القرارات تدين النشاطات الإيرانية فيما يخص اعداد مرافق دورة الوقود الحساسة اللازمة لإنتاج بلوتونيوم ويورانيوم عالي التخصيب(**HEU**) من اجل أسلحة نووية،[٣٩] ولم تعترف ايران انها تمتلك برنامجاً لتطوير الأسلحة النووية ولم يثبت انها تمتلك هذا البرنامج مع ذلك يمكن اعتبار ان الاتفاق النووي الذي ابرم مع القوى العظمى المعروف بخطة العمل الشامل

المشتركة تدبيراً مهما لتحديد الأسلحة وادخلت الخطة مزيداً من تدابير المراقبة والشفافية التي يستمر العمل بها بعد وقت طويل من عام ٢٠٣٠م.(٤٠)

يضاف الى القدرات النووية الإيرانية امكانياتها الصاروخية التي تعتمد على مجموعة من الصواريخ ذات المديات والنوعيات المختلفة التي يستخدم فيها الوقود السائل والوقود الصلب، اذ تقسم الى صواريخ قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى والتي تشكل في مجملها نطاقاً واسعاً من الاهداف التي ممكن ان تصل لها في محيط اقليمها خاصة للدول الحليفة للولايات المتحدة الامريكية في الخليج العربي و(إسرائيل) وبعض مناطق دول اوربا كما بينا في المبحث السابق من الفصل، والتي ظهرت بشكل جلي في حرب (إسرائيل) وحزب الله في لبنان عام ٢٠٠٦ من القدرات الصاروخية التي استخدمها الحزب ضد الداخل(الإسرائيلي) فضلاً عن بعض الصواريخ البحرية ذات المنشأ الصيني مثل صاروخ (C-802) اذ خصت الولايات المتحدة الصين بالنقد لان الكثير من الأسلحة المستخدمة في الحرب كانت قد سلمت الى ايران وسوريا حلفاء حزب الله.(٤١)

ان سعي ايران لتطوير صناعة الصواريخ بالتوازي مع السعي للحصول على التكنولوجيا النووية يوحي بانهما قد يكونان متصلين معاً وبأن الإيرانيين ينوون استخدام الصواريخ كأدوات ناقلة للأسلحة النووية او لحمل رؤوس أسلحة دمار شامل، كما ان مدى الصواريخ الإيرانية الذي يمكنه بلوغ (إسرائيل) والتي تعتبر وجودها غير شرعي إضافة الشعارات المعادية (لإسرائيل) والتي تكتب على الصواريخ في الاستعراضات العسكرية كلها تشكل بواعث قلق ولا يساعدان على طمأنة إسرائيل وحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة.(٤٢)

رابعاً: تقييد توسع النفوذ الإيراني في دول المنطقة:

لم تبدأ طموحات ايران الإقليمية فضلا عن برنامجها النووي بالثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م فقد ساعدت الأوضاع السياسية في منطقة الشرق الأوسط على منح فرص جديدة لإيران لتوسيع نفوذها من خلال الاستفادة من نقاط الضعف في الدول العربية خاصة بعد احداث الربيع العربي عام ٢٠١١م وأحداث انتشار والقضاء على تنظيم داعش عام٢٠١٤_ ٢٠١٧م في العراق والشام.(٤٣)

ومن المؤكد ان إيران واجهت العديد من العقبات الأساسية في الوقت الذي كانت تسعى فيه الى تعزيز نفوذها في الإقليم اذ تمكنت أنشطة الولايات المتحدة وحلفائها (كإسرائيل) وبعض دول الخليج من تأخير وتيرة ترسيخ وجودها العسكري في سوريا والعراق ولبنان، كما ان وجود روسيا والولايات المتحدة وتركيا يحد

من قدرة إيران على توسيع نفوذها علاوة على المعارضة السياسية في عددٍ من دول العالم العربي للنفوذ الإيراني،[٤٤] تحت مسمى طائفي المعروف (بالهلال الشيعي).[٤٥]

وفي ذات الإطار فقد رأت الولايات المتحدة الامريكية ان الاعتماد على برنامجها الأمني والسياسي في الشرق الأوسط الذي يشمل حسب رؤيتها على مجموعة من الأولويات الضرورية للارتباط الأمريكي في المنطقة لم يعد كافياً في احداث التغيير المطلوب بالمنطقة التي تقوم على اغتنام الفرص من اجل تحقيق مصالحها الاستراتيجية العليا على المستوى الدولي ولاسيما في المناطق ذات الأهمية الجيوستراتيجية.[٤٦]

لذلك فقد دأب مخططو استراتيجية الولايات المتحدة على وضع "التهديد" في الاعتبار الأول والذي يشمل في مفهومهم مختلف الدول او ائتلافات الدول التي تشكل الخطر الأعظم على سلامة وبقاء الولايات المتحدة والتهديد الذي تواجهه الولايات المتحدة متعدد الابعاد ويشمل الأصدقاء والحلفاء مثلما يشمل الأعداء المحتملين أيضا عن طريق تنفيذ استراتيجية الردع والإرهاب وهما مفهومان كانا أساسا لإنفاذ كل المخططات العسكرية الامريكية ومبرران لكل ما تلا الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة ويمكن بشكل ادق ملاحظة ان الردع مفهوم ساد من حقبة السبعينيات والثمانينات وتطور في التسعينيات حتى القرن الحالي والذي اخذ يتماها مع أشكال ونماذج أخرى صنفتها الولايات المتحدة ضمن قوائم تضم دولاً جديدة وتحت عناوين جديدة مثل (الدول المارقة) و(الارهاب) و(الإسلام الاصولي) وهم جميعا أعداء الولايات المتحدة حسب المفهوم الأمريكي بعنوان(أعداء المصالح الامريكية)،[٤٧]اذ تدخل ايران ضمن هذه التسميات وضمن هذه القوائم ليس بسبب ازمة احتجاز الدبلوماسيين في عام ١٩٨٠م فقط بل حتى بعد ابرام الاتفاق النووي عام ٢٠١٥م والذي توج بالعقوبات القصوى واغتيال الجنرال قاسم سليماني في بغداد عام ٢٠٢٠م.

يمكن ملاحظة ان تحركات الولايات المتحدة للحد من النفوذ الإيراني في المنطقة تتجاوز القرارات والعقوبات عبر مجلس الامن او الكونجرس الأمريكي اذ تتهم واشنطن بدعمها حركات الاحتجاجات التي حدثت في العراق ولبنان وايران نفسها والدخول فيها واستغلالها وحرف مسارها لتوجه ضد حكومات توصفها واشنطن انها تميل لفريق موالي لإيران كما حدث في احتجاجات تشرين اول/أكتوبر عام٢٠١٩ في لبنان والعراق والتي تزامن مع حكومة عادل المهدي في العراق وميشيل عون القريب من حزب الله في لبنان، اذ صنفت هذه الاحتجاجات على انها أداة استغلتها الولايات المتحدة ضد حكومات البلدين مع وجود أرضية مناسبة من خلال انتشار ظاهرة الفساد المستشري بين صفوف الطبقة السياسية فعملت واشنطن على توجيه دفة الاحتجاجات بهذا الاتجاه لتحجيم النفوذ الإيراني أولاً وللتعويض عن الخسارة السياسية والميدانية في الملف السوري والملف اليمني الذي تدعمه ايران بشكل لا يقبل الشك.[٤٨]

خامساً: حقوق الانسان ونشر الديمقراطية:

تشكل القيم المتعلقة بالحرية واحترام حقوق الانسان ومبدأ تنظيم انتخابات دورية بالاقتراع العام والتداول السلمي للسلطة، عناصر ضرورية للديمقراطية اذ توفر الديمقراطية بدورها تلك العناصر في بيئة طبيعية لازمة لحماية حقوق الانسان وتعتبر عبارة(نحن الشعوب) في ميثاق الأمم المتحدة ذلك المبدأ الأساسي المتعلق بالديمقراطية الذي يؤكد على ان إرادة الشعب هي مصدر شرعية الدول ذات السيادة.[٤٩]

يعد نشر الديمقراطية وحقوق الانسان جزءا من السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وتحول هذا المنحى في الأعوام الأخيرة الى ركن أساسي خاصة في حكومة الرئيس الأسبق(بوش الابن) حيث اتخذت خطوات لنشر الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان في كل انحاء العالم كأداة كما تسمى للقضاء على الممارسات التعسفية الجائرة لذا اعتمد ترويج الديمقراطية خارج الحدود الامريكية كأحد المبادئ الثابتة في السياسة الخارجية الامريكية طوال القران الماضي ومع تحول هذا البلد الى قوة عظمى اصبح لايدلوجيا الليبرالية الديمقراطية دور مهم في سياسته الخارجية اذ كثيرا ما استخدمت هذه الأيدلوجيا كوسيلة لتبرير ممارساتها وخطواتها.[٥٠]

ويتضح هذا الخطاب في جلسة الاستماع للجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس الأمريكي لترشيح وزيرة الخارجية (كونداليزا رايس)عام ٢٠٠٥م حيث اشرت الى ثلاث أولويات في السياسة الخارجية لحكومتها القادمة، أولا: سوف تقوي المجتمع الديمقراطي من اجل محاربة الاخطار التي تهدد امننا المشترك، ثانيا: توحيد المجتمعات الديمقراطية لبناء نظام دولي قائم على القيم المشتركة لسيادة القانون، ثالثا: سوف ننشر الحرية والديمقراطية في ارجاء العالم.[٥١]

لذلك تؤسس الولايات المتحدة علاقاتها على منظومة من المفاهيم تتركز حول مفهومين أساسيين هما الديمقراطية وحقوق الانسان واللذان يدرجان ضمن قائمة الصراع الدائر بين الطرفين اذ تعزز الولايات المتحدة محاولة تغيير النظام في إيران عن طريق دعم برامج الديمقراطية وحقوق الانسان من خلال مساعدة الإيرانيين على اقتناء الالكترونيات الكفيلة بمتابعة الانترنت وعدداً من التطبيقات التي تساعد على التواصل بين الإيرانيين ضمن منظمات المجتمع المدني، لطالما كان النقد الدولي لممارسات ايران في مجال الديمقراطية وحقوق الانسان قائماً اذ تشير تقارير وزارة الخارجية الامريكية وتقارير عن مقرر خاص للأمم المتحدة الى ان ايران تعرضت لمجموعة من الانتهاكات الى جانب قمعها للمعارضة السياسية بما في ذلك الاستخدام المستمر لعقوبة الإعدام من ضمنهم اعدام القصّر الا ان مراجعات قانون العقوبات وتقييمات قانون العقوبات في عام٢٠١٣ وعام ٢٠١٥ الغت احكام الإعدام على الأطفال المدانين بجرائم تتعلق بالمخدرات وحماية حقوق المتهمين وحقوق المرأة وعلى اثرها عين الرئيس(روحاني) امرأة نائبة له

لكن ذلك الاجراء لم يمنع جهود الولايات المتحدة من اجبار ايران على تحسين ممارساتها في مجال حقوق الانسان وتعزيز قيم الديمقراطية اذ فرضت عقوبات على عددا من المسؤولين الإيرانيين بزعم انهم ارتكبوا انتهاكات في مجال حقوق الانسان.(٥٢)

المطلب الثاني: المدرك السياسي الاستراتيجي الإيراني وتتركز محدداته حول:

اما المدركات الاستراتيجية السياسية الإيرانية فتتمثل بشكل أساسي ورئيسي في الموضوعات الحيوية الاتية:

اولاً: رفع العقوبات الامريكية كاملة منذ عام ١٩٧٩.

يعود تاريخ العقوبات الامريكية على إيران منذ عام ١٩٧٩م، اذ منذ قيام الثورة وإعلان الجمهورية الإسلامية في إيران اتخذت الولايات المتحدة الامريكية سياسة التشدد ضد إيران وان كانت هناك دواعي أسهمت في ارتفاع وتيرة وحدة الصراع مثل اقتحام السفارة الامريكية في طهران واحتجاز دبلوماسيين كرهائن في (٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٩_ ٢٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٨١) لكن محصلة الامر ان اهم أسباب فرض العقوبات على إيران هو خشية الولايات المتحدة من إقامة نظام إسلامي ناجح في المنطقة، قد يسببه من تأثيرات مباشرة على مصالحها ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية الكبرى في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط والعالم.(٥٣)

يمكن اعتبار العقوبات بمثابة تدابير غاضبة اتخذت ضد دولة واحدة او دولتين وتكمن عدم شرعية العقوبات الأحادية من مبدأ (سيادة الدولة) في القانون الدولي ويتم تحديدها على انها استقلال من الهيمنة الأجنبية لتهديد سياستها الداخلية والخارجية والمساواة بينهما وفقاً للقانون ولذلك للدول الولاية القضائية اللازمة لتطبيق حقهم السيادي على أراضيها الداخلية حسب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون اول/ديسمبر عام ١٩٦٢م، علاوة على ذلك فأن مبدأ العقوبات والحصار الاقتصادي والسياسي يتعارض مع مبدأ التجارة والسوق الحرة الذي وضعه الغرب كأحد مقومات الحرية الفردية التي تغيرت بعد الاقتصاد الكلاسيكي وتتعارض أيضا مع الملف النووي والقرارات١٧٣٧ والقرار١٧٤٧ في التدخل غير المباشر من قبل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية والخارجية لإيران.(٥٤)

حصلت فجوة في تطبيق العقوبات عندما فشلت الولايات المتحدة من منع الاتحاد الأوربي على شراء النفط الإيراني مستفيدة من القرار رقم ١٩٢٩ الذي يشير الى منع شراء وبيع المواد الحساسة من إيران في الوقت الذي يفرض فيه الاتحاد الأوربي عقوبات على إيران فيما يخص حقوق الانسان والبرنامج النووي والتي تم رفع جزء منها بعد ابرام الاتفاق النووي عام٢٠١٥.(٥٥)

اذ حصلت المطالبات الإيرانية بتعاطف عدداً من الدول وخاصة فيما يتعلق بالحاجات الإنسانية وبعض القضايا الأخرى التي تهم البنى التحتية الإيرانية كالمواصلات وقطاع النقل الجوي الذي يواجه ازمة كبيرة بسبب العقوبات، حيث جاء قرار محكمة العدل الدولية بعدم شرعية العقوبات الأحادية متوجاً للجهود الإيرانية بعد الشكوى التي رفعتها ايران ضد الولايات المتحدة بسبب الاستيلاء على أصولها المالية المجمدة وعقوبات واشنطن ضد طهران فيما يخص العقوبات القصوى بعد الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي عام ٢٠١٨م.(٥٦)

لم تغفل إيران عن تكرار مطالبها برفع جميع العقوبات الأحادية دون قيد او شرط خلال مسيرة علاقتها مع الولايات المتحدة واتخذت من تلك المطالب ابعاداً متنوعة سواءً من الناحية القانونية التي تطرحها إيران بعدم شرعية العقوبات لأنها لا تنسجم مع القانون الدولي،(٥٧) ومصالح الدول الصديقة المتضررة من جراء العقوبات او من الناحية الإنسانية التي وصلت الى حاجات تمس صحة وحياة مواطنيها خاصة في الفترة الأخيرة بعد تفشي ازمة فايروس كورونا في العالم وما سبقها فيما يتعلق بالأمراض المزمنة او الأجهزة الطبية الحديثة.(٥٨)

ثم قرنت إيران أي تقارب مع الولايات المتحدة الامريكية فيما لو طرحت لقاءات مباشرة بين مسؤولين إيرانيين وامريكيين بخطوة رفع العقوبات أولاً قبل اي مبادرة لقاءات مباشرة جاء ذلك على لسان وزير الخارجية الإيراني(محمد جواد ظريف) في لقاء مع محطة(**CNN**) الامريكية اثناء اعمال الجمعية العامة للام المتحدة عام ٢٠١٩،(٥٩) وعزز ذلك الرأي من قبله تصريح الرئيس(روحاني) ان العودة للتفاوض لا معنى لها مع وجود العقوبات.(٦٠)

وفي مفاوضات العودة الى العمل في الاتفاق النووي كان المسؤولون الإيرانيون متسقون على طلب واحد هو رفع العقوبات قبل ان تدخل إيران في أي مفاوضات إذ تشير نسبة الاجماع على هذه النقطة بين القادة الإيرانيين الى ان المرشد الأعلى أوضح إصراره على هذه المسالة لعدم ثقته بوعود الولايات المتحدة، ومن المرجح في المباحثات الجارية حاليا في فينا(٤+١) بوساطة الاتحاد الأوربي ان يعود الطرفان الى العمل في الاتفاق النووي مع رفع بعض العقوبات وليس رفعها كلياً وشاملاً بطريقة التسلسل خطوة مقابل خطوة نتيجة لارتباط القرارات والتشريعات الامريكية بعددٍ من المؤسسات الحكومية كوزارة الخزانة والتجارة ومجلس الكونجرس.(٦١)

ثانياً: انهاء التواجد الأمريكي في مياه ودول الخليج العربي.

ان ايران بحكم موقعها الجغرافي الملاصق لدول الخليج العربية تربطها مع تلك الدول علاقات واواصر تضرب بجذورها اعماق التاريخ، فقد كانت منطقة الخليج دائماً وابداً مجالاً حيوياً بالنسبة للسياسة الخارجية والنفوذ الإيراني من فترات تاريخية سحيقة وبعد احداث الثورة الإيرانية عام١٩٧٩م أدت الى تغير الامن في الخليج اذ عادت قضية(الفراغ الاستراتيجي)* للظهور بعد تبدل موازين القوى ونشوب الحرب العراقية–الإيرانية عام ١٩٨٠.[٦٢]

وقبل كل شيء فأن الفلسفة التي قام عليها النظام السياسي في إيران بعد الثورة الإسلامية هي رفض الهيمنة الأجنبية وتحرير الشعب الإيراني من أنواع الهيمنة والاعتماد على المخزون الحضاري والثقافي والإسلامي في الاعتماد على النفس ونبذ كل اشكال التبعية والخضوع للأجنبي، وعلى مدى أربعين سنة الماضية تستمد الثورة الإسلامية شرعيتها وحماسها على مناهضة الولايات المتحدة والوجود الأمريكي في المنطقة والتي بلورت سياستها حسب رؤية الامام الخميني على ثلاثة اهداف: القضاء على الصهيونية والرأسمالية والشيوعية في العالم.[٦٣]

ساهمت التغييرات الامنية في منطقة الخليج العربي بتذبذب وضع استراتيجية ناجعة للمخاطر التي تهدد امن المنطقة خاصة بعد المخاوف التي طرحت بعد انتصار الثورة الإسلامية ونشوب الحرب العراقية–الإيرانية وعجز دول الخليج عن حماية نفسها امام قوتين تتصارعان بالقرب منها خاصة في حرب الناقلات وما تلاها من احتلال العراق للكويت كلها عوامل أسهمت في بلورة فكرة دمج الامن الخليجي مع الامن الدولي وعدم الفصل بينهما وليس هذا فقط بل ان نظرية الامن الخليجي تعرضت للتلاشي والذوبان في نظرية الامن الدولي وان الخليج اصبح جزءً من الامن العالمي وعليه فأن التواجد العسكري الأجنبي تواجداً شرعياً لا يقبل المراجعة أذ اصبح هذا التواجد مفروضاً ومرتبطاً بالاستقرار العالمي والذي يعد هدف من اهداف الأمم المتحدة.[٦٤]

فايران تعاني من الوجود العسكري الأجنبي على حدودها وخاصة الأمريكي وعلى كل الجبهات معاداة الولايات المتحدة النظام السياسي في ايران والدعوة المتكررة الى اسقاطه فأن وجود هذه القوات يشكل المعضلة الأكبر على ايران على صعيدين الأول: التهديد المباشر لهذه القوات وخاصة بعد انشاء القاعدة الامريكية على مقربة من حدود ايران الشمالية في أذربيجان كما يطلق عليها البعض استراتيجية(الثعبان) او (طوق النار)،[٦٥] والثاني يتمثل بالضغط الأمريكي على دول المنطقة واهمها دول الخليج العربية لمنعها من قيام اية تعاون بينهما وبين ايران خاصة فيما يتعلق بالقضايا التي تهم المنطقة من ترتيبات امنية مما

يدفعها للشعور بالعزلة وان التواجد الأجنبي يعمل على زعزعة ميزان القوى لصالح قوى منافسة أهمها تركيا والسعودية بما يخدم مصالح الولايات المتحدة في المنطقة.[٦٦]

لكن إيران تتهم الولايات المتحدة وقوى اجنبية أخرى بتحويل منطقة الخليج والشرق الأوسط الى ثكنة عسكرية وان القوات الأجنبية ماهي الا مصدر توتر وعامل مساعد على فقدان الثقة بين الدول المتجاورة في المنطقة وان زيادة عديد القوات وبقائها لا غرض له الا زيادة التوتر والاستهداف لإيران اذا سنحت الفرصة، وعلى هذا الأساس تجدد ايران مطالبها ودعواتها ومبادراتها لمغادرة القوات الأجنبية وترك امن المنطقة بيد شعوبها بعيدا عن تأثير القوى الأجنبية والتدخل الأمني في الشؤون الداخلية جاء ذلك على لسان الرئيس (روحاني) في خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩ بطرحة مبادرة (هرمز للسلام)[٦٧] والتي جددها وزير الخارجية الإيراني (محمد جواد ظريف) معبراً عن كون المبادرة عبارة عن منتدى للحوار وتحالف امني لدول المنطقة.[٦٨]

واعلن المندوب الإيراني الدائم في الأمم المتحدة(مجيد تخت راونجي) ان تواجد القوات الامريكية في المنطقة هو السبب الجذري لكل المشكلات مشيراً الى مطالب شعوب المنطقة بخروج هذه القوات لافتاً الى مبادرة (هرمز للسلام) ومذكراً بقرار البرلمان العراقي التصويت على خروج القوات الأجنبية من العراق بعد عملية اغتيال الجنرال(قاسم سليماني) ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي(جمال جعفر الابراهيمي) أبو مهدي المهندس، مؤكدا على إمكانية دول المنطقة ان تتعاون بدل التنافس والتعامل بمبدأ حسن الجوار بدلاً من التدخل في شؤون الاخرين والمصالحة بدلاً من التوتر فتجعل المنطقة اكثر امنا.[٦٩]

ثالثاً: استمرار النفوذ الإيراني في دول المنطقة.

تسعى إيران الى امتلاك دور ريادي في دول العالم الإسلامي الإقليمي وفي دول الشرق الأوسط بالتزامن مع سعيها لتكييف نظام من اجل جعله أكثر انسجاما مع مصالحها، اذ يؤدي هذا الهدف ضمنا الى تضاؤل الدور الأمريكي ودول الغرب اللتان تعتبرهما إيران منافستين تملكان رؤية مختلفة للنظام الإقليمي.[٧٠]

ان ما يميز ايران عن الولايات المتحدة الامريكية يكمن في البعدين التاريخي والزمني اللذين يشكلان كلا المجتمعين في كلا البلدين ويحددان موقعهما وقيمهما على سلم تاريخ البشرية، فايران ليست وليدة الصدفة وتجمع فيها عدداً من الاجناس والاعراق والقوميات استوطنت ارضاً جديدة بحثاً عن الرزق وتجميع الثروات كما يحدث في الولايات المتحدة بل هي وريثة حضارة قديمة تمتد لأربعة وعشرين قرناً ولم تكن الثورة الإيرانية باكورة الحراك السياسي والديني وحدها عبر تاريخ ايران بل ان الثورة تمثل الركائز الصلبة

والاساسية للنزعة الاستقلالية الإيرانية وحماية خيرات الشعب الإيراني ومصالحة ووجدت اقصى قوتها ومكانتها بين الشعوب من خلال التعاليم والمبادئ التي وضعتها الثورة بقيادة الامام الخميني.(٧١)

ويشكل التلاقح والاندماج الحضاري القومي والمذهبي بين العرب والايرانيين باعثاً ومحفزاً وعاملاً كبيراً ومهماً لصالح استمرار النفوذ الإيراني في الدول المجاورة لها وخاصة الدول العربية وان تغير شكل النظام السياسي في ايران من ملكية وراثية الى جمهورية اسلامية، على ان الامتداد الإيراني في كثير من الدول العربية لا يأتي فقط من بعض التناغم الطائفي من المكونات المذهبية التي تكون نسبها كبيرة بالنسبة لعدد السكان في عدداً من الدول العربية (كالعراق ولبنان والكويت والبحرين وسوريا واليمن)، بل يأتي أيضا من المشروع الذي تطرحه مبادئ الثورة الايرانية مقابل الفراغ القومي والمذهبي العربي وعلى مستوى النظام السياسي العربي الرسمي والذي يصفه المفكر الفلسطيني (عزمي بشارة) بكون الامة العربية لا يوجد لديها سياسة عربية خارجية موحدة وان الدول العربية لا تتفق على تحديد الصديق والعدو ويؤكد على ان الأنظمة الرسمية العربية منقسمة في شؤون ايران وخاصة في مسألة برنامجها النووي مثلاً والذي يلاقي قبولاً شعبياً عربياً في عدداً من الدول مقابل شكوك وانقسام في الأنظمة الرسمية معتمداً في ذلك على استطلاعات الرأي التي تجريها مراكز أبحاث اجنبية لصالح هيئة الإذاعة البريطانية (**BBC**).(٧٢)

ربما أهمت الحرب مع العراق حسب تصور الداعمين لها انها ستنهي النفوذ الإيراني وصد مبدأ (تصدير الثورة)* الى الدول المجاورة وخاصة العربية منها الا ان الحسابات كانت في غير محلها وغير دقيقة في نتائجها ومبالغ في توصيف خطر الثورة قبال أي فكرة أخرى تغزو المجتمع والثقافة العربية الإسلامية كمستهلك تسوّق اليه مختلف أنواع الأفكار سواء كانت شرقية ماركسية او غربية ليبرالية.

الا ان ابرز العوامل التي ساعدت في استمرار النفوذ الإيراني في المنطقة وزاد من توسعها هو وجود البرود العربي والعجز تجاه القضية الفلسطينية التي تعتبر قضية العرب الأولى الامر الذي اثبت واقعية ايران في التعامل مع هذا الملف بنقله من حالة الدوران في حلقة مفرغة الى عملية التأثير المباشر المتمثل بالدعم العسكري الإيراني المباشر للحركات الفلسطينية وابرزها حركة حماس والجهاد الإسلامي في مواجهة (اسرائيل) فضلاً عن حزب الله في لبنان، والعامل الاخر الذي يحفز التحرك الإيراني هو انتشار القوات الأجنبية كعامل مهدد لأمن المنطقة والذي يأخذ عناوين يدرج اغلبها في عنوان الهيمنة والاستعمار حسب وجهة النظر الإيرانية التي تسعى لإثبات طموحها للحصول على إقرار عالمي واقليمي بشرعية دورها في المنطقة باعتبارها لاعبا رئيسيا لا يمكن تجاوزه او تجاهله.(٧٣)

رابعاً: تطوير البرنامج الصاروخي الباليستي.

عكست الفجوة الدفاعية في قدرات ايران العسكرية في الحرب العراقية–الإيرانية عام ١٩٨٠ الحاجة الماسة لتطويرها لتكون قدرات دفاعية إيرانية رادعة معتمدة بذلك على العينات الأولى من صواريخ (سكود–بي) التي اشترتها من ليبيا وكوريا الشمالية حتى وصلت الترسانة الصاروخية الإيرانية في الوقت الحاضر الى اكبر ترسانة صاروخية في المنطقة في مواجهة ثلاثة محددات جديدة بعد خروج العراق من معادلة المواجهة وهي الولايات المتحدة و(اسرائيل) والسعودية والتي تستخدم معها ايران طريقة المواجهة بالوكالة او عبر استراتيجية "الردع بالعقاب" والتي تهدف الى حساب أي هجوم من قبل الخصوم الى التكلفة من ناحية الخسائر البشرية والخسائر المادية نتيجة لاستخدام القوة والتدابير غير المتماثلة في المواجهات.(٧٤)

لكن هذا ليس التفسير او السبب الوحيد لدى إيران فان الاعتماد على المجال النووي والصاروخي كعامل ردع استراتيجي هو بسبب الواقع الاقتصادي والتقني والسياسي الذي يفرضه الواقع على إيران خاصة مع حسابات قلة التكلفة في مجال الصواريخ مقارنة بالمجالات العسكرية الدفاعية الأخرى كالقوة الجوية التي تحتاج الى قدرات فنية ولوجستية ومالية أكثر من تقنية الصواريخ.(٧٥)

مع جولات المواجهات في مناطق النفوذ الإيراني واضافة الى ضرباتها الصاروخية المباشرة للمجموعات المسلحة في سوريا والعراق والضربة الصاروخية لقاعدتي عين الأسد وحرير في غرب وشمال العراق فقد حققت ايران من برنامجها الصاروخي أهدافها في كسر الهيمنة الامريكية–(الإسرائيلية) والتفوق الذي كانت تتمتع به القوتين على كل حلفائها وخصومها على حد سواء اذ قال المرشد الأعلى اية الله (علي الخامنئي)ان الردع الصاروخي قد حقق هدفة في قطاع الدفاع ومع ذلك فأن الاستراتيجية الإيرانية وعقيدة الصواريخ تتطور بتطور الحاجة والتحديات التي تواجهها ايران فقد ركزت على الدقة في الإصابة بعد ان تمكنت من تحقيق بلوغ مديات خارج نطاق٢٠٠٠ كم وهو الامر الذي عزز التحول الإيراني الى السعي الى البحث عن إمكانية التحول الى المحال الفضائي ودخول مجال الأقمار الصناعية والصواريخ الحاملة للأوزان الكبيرة سعيا لحمل أقمار صناعية ذات أغراض عسكرية او إيصال انسان الى المدار.(٧٦)

على كل حال فأن الملف الأكبر في مجال الصواريخ هو بيد مركزية إيرانية واضحة متمثلة بالحرس الثوري وعلى الرغم من تجهيز بعض الفصائل المسلحة خارج إيران او نقل تقنيات صناعة صواريخ بدائية ممكن ان تسبب مشاغلة وضرر للخصوم الا ان عماد الصواريخ المهمة والرئيسية يبقى ضمن دائرة الامن القومي والخصوصية الإيرانية ذات البعد الاستراتيجي الغير قابلة للتصدير.

خامساً: دعم حركات المقاومة والتحرر في العالم.

تمثل المواد الدستورية(١١و١٥٢و١٥٤) من الدستور الإيراني احدى النوافذ الرئيسة المهمة التي تطل منها ايران الى العالم الخارجي وترسم احدى مسارات سياستها الخارجية ومنها حماية المستضعفين على انها وظيفة من احدى وظائف الدولة الإسلامية والتي تسعى الى تحقيق الوحدة السياسية والاقتصادية والثقافية والدفاعية للعالم الإسلامي مع التأكيد على رفض أي نوع من أنواع الهيمنة والتدخل في شؤون البلاد الإسلامية كما عبر عنها الامام الخميني ورؤيته الثورية لعالم(الاستكبار)وهيمنته لعالم (الاستضعاف)[٧٧] وعليه فان الدعم الإيراني للقضية الفلسطينية والنظر الى (اسرائيل) ككيان غير مشروع في البلدان الإسلامية ومعارضة ايران لعملية السلام غير العادلة هي في واقعها مواقف تأتي منسجمة مع الأسس النظرية للثورة الإسلامية الذي تتبناه ايران الإسلامية.[٧٨]

بنظرة شاملة على هذا المبدأ والمواد الدستورية التي اقرها دستور الجمهورية الإسلامية في دعم حركات المقاومة والتحرر ودعم(المستضعفين) في العالم تتبين ملامح اشمل للدعم الإيراني الذي يعبر الحالة الطائفية التي تؤشر على إيران وقضية تصدير الثورة ونشر المذهب الشيعي في مناطق المساعدات المقدمة للحركات والدول التي تدعمها، فحرب البوسنة كانت اختبارا لفحص إمكانية تقديم المساعدات والدعم على حساب الولاء للطائفة والمذهب اذ تعدى الدعم للبوسنة من قضية تحويل المسلمين البوسنيين السنة الحنابلة الى المذهب الشيعي الى قضية مصير طائفة معرضة للإبادة على يد جماعات عنصرية متعصبة وهو الامر الذي بينة الرئيس البوسني (بيغوفيتش) بقوله عن وزير الخارجية الإيراني الأسبق (علي اكبر ولايتي) بقوله " لو لا هذا الرجل لما كان بلدي اليوم على الخريطة".[٧٩]

حصل هذا الامر تجاه السودان الذي يطمح للمساعدات الإيرانية بسبب وضعه الاقتصادي وعلاقاته التي تمتد الى عام ١٩٧٩م مع إيران لو لا الضغوط العربية التي خيرت الخرطوم بين مساعدات ايران والمساعدات العربية،[٨٠] ومثله في دعم بعض دول أمريكا اللاتينية مثل فنزويلا التي تكافح الهيمنة الامريكية حيث استطاعت ايران من إيصال عدد من الناقلات المحملة بالنفط الإيراني رغم والحظر والحصار على كلا البلدين،[٨١] وكذلك الى سوريا ومن قبلها المساعدات الى أفغانستان في الحرب عام ٢٠٠١م وأخيرا الى العراق في الحرب ضد تنظيم (داعش) سواء على المستوى الدعم والتعاون مع الحكومة العراقية بشكل رسمي او دعم قوات الحشد الشعبي وبعض الفصائل المسلحة قبل ادراجها ضمن القوات النظامية كهيئة مستقلة مرتبطة برئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة.[٨٢]

يتضح مما تقدم ان المجابهة والصراع والمتبنيات السياسية بين الولايات المتحدة وإيران هي أعمق بكثير مما هو ظاهر للعيان، ذلك ان الصراع يحصل بين منظومتين من القيم المتناقضة والمختلفة

حضاريا ووجدانيا وثقافيا ودينيا وان الثورة الإسلامية ارست جملة قيم ترسخت وتعمقت في عقول ونفوس جيل وطبقة من الشعب الإيراني، وشكلت بالتالي نمط حياتهم واسلوبهم وتفكيرهم فالنزعة الامريكية هي استغلالية بمجملها والنزعة الإيرانية هي استقلالية بمجملها.(٨٣)

الخاتمة:

في ختام البحث يتضح مما تقدم ان التنافر في المدركات السياسية الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية إيران الإسلامية واختلاف البنية الثقافية في فهم وتبني المدركات السياسية الاستراتيجية بين الدولتين، تشكل بمجملها مادة اساسية في الصراع الأمريكي_الايراني في منطقة الشرق الأوسط، وتشكل تلك المدركات عوامل أساسية في تركيبة كل نظام سياسي في التركيبة الدستورية والثقافة السياسية والاجتماعية في كلا البلدين، ويأتي هذا التنافر من رؤية كل دولة للمفاهيم التي طرأت على الساحة الدولية والتي تعد من الملفات المهمة التي تحرك الفواعل الدولية على المسرح الدولي كظاهرة الإرهاب ونشر مفاهيم الحرية والديمقراطية مع ملفات التحصين العسكري من خلال بناء منظومة دفاعية والسعي لامتلاك التكنولوجيا الحديثة سيما لدولة تصنف من ضمن دول العالم الثالث كجمهورية إيران.

فبالرغم من وجود عددٍ من المشتركات في جزء من بعض الملفات تتوافق فيها الدولتين الا ان الملفات الكبرى التي يدركها كلا الطرفين تشكل مادة أساسية في طبيعة الصراع وتشكل عوامل أساسية في استمرار حالة التنافر على الاقل الى المستقبل القريب.

وبالرغم من ذلك فان مشهد التأرجح في العلاقة بين الطرفين مرة نحو التفاهم ومرة نحو التنافر يشكل المشهد الأقرب للعلاقة في المستقبل القريب مادامت المتبنيات تمثل عمادا أساسيا في فكر كل دولة وتمثل جزء مهم من حركتها في مسرح الاحداث الدولية وسلوكها الخارجي.

الهوامش:

١- عبدالقادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية: دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الامبراطوري، (دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله: ٢٠٠٩)، ص ٣٣.

٢- محمد وائل القيسي، مكانة العراق في الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج: دراسة مستقبلية، (مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة: ٢٠١٣)، ص ٢٠.

٣- حازم محمد موسى الجنابي، فلسفة الادراك الاستراتيجي الثلاثية (الفكر–التفكر–التفكير)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ٢ (جامعة تكريت: ٢٠١٥)، ص ٩٦.

٤- حازم محمد موسى الجنابي، المصدر السابق، ص ١٠٣.

٥- عمار سعيد عبد ياسر، العراق في الادراك الاستراتيجي الأمريكي بعد العام ٢٠١١، (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف الاشرف، ٢٠٢١، ص ٧.

٦- صلاح حسن الشمري، الاستراتيجية الامريكية حيال العراق: قراءة في ملامح التغيير، (منشورات ضفاف، بيروت: ٢٠١٤)، ص ٧٤.

٧- المصدر السابق، ص ٧٤.

٨- عبد القادر محمد فهمي، المدخل في دراسة الاستراتيجية، (بغداد: ٢٠٠٩)، ص ١٢- ص١٧.

٩- صفاء الكناني، المتغيرات الإقليمية والاستراتيجية الامريكية حيال العراق بعد عام ٢٠٠٣، (دار انكي للنشر والتوزيع، بغداد: ٢٠١٩)، ص٧.

١٠- محمد قاسم هادي، مكانة القوة الذكية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، مجلة العلوم السياسية، العدد ٥٤، (بغداد:٢٠١٨)، ص ٣٧٥.

١١- هاري آر ياغر، الاستراتيجية ومحترفو الامن القومي: التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، (مركز الامارات للبحوث للدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي: ٢٠١١)، ص ١٦- ص١٨.

١٢- كرار أنور البديري، دروب القوة العظمى: الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الامريكية، (دار الرافدين، بيروت: ٢٠١٨)، ص ٢١.

١٣- عمار سعيد عبد ياسر، مصدر سبق ذكره، ص ١٢-١٣.

14 -Remi Brulin, Constructing 'Terrorism': Contradictory Discourses of the Reagan Years, (E- International Relations.2018) ، p 2.

١٥- نعوم تشومسكي، الإرهاب الدولي: الأسطورة والواقع، (سينا للنشر، القاهرة: ١٩٩٠م)، ص ١٠.

١٦- المصدر نفسه، ص ٧.

١٧- كريم طرابلسي، مفهوم الإرهاب: كيف تلاعبت به أمريكا تاريخيا ليوائم مصالحها، (شبكة الجزيرة الإخبارية: ٢٠١٨/٦/١٨) تاريخ الدخول الى الموقع ٢٠٢١/٤/٢٤.

https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2020/6/18/

١٨- كريم طرابلسي، مصدر سبق ذكره.

19- Remi Brulin, Constructing 'Terrorism': Contradictory Discourses of the Reagan Years, (E- International Relations.2018) ، p 2.

٢٠- ياسر عبد الزهراء الحجاج، السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الأوسط: الخلفيات الفكرية والعوامل المؤثرة فيها، (بيروت: دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢١)، ص ٢٦٥.

21 -Alex Wagner, Bush Labels North Korea, Iran, Iraq an 'Axis of Evil', (The Arms Control Association, mars 2002) ،Date of entry to the site 25/4/2021
https://www.armscontrol.org/act/2002-03/press-releases/bush-labels-north-korea-iran iraq-axis-evil

٢٢- منهل الهام عبدال عقراوي واخرون، مناهج واساليب السياسة الخارجية الامريكية، (تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق: ٢٠١٦)، ص ٤٠٠.

٢٣- نعوم تشومسكي، الحادي عشر من أيلول: الإرهاب والإرهاب المضاد، (دار الفكر، دمشق: ٢٠٠٣)، ص ١٩-٢٦.

٢٤- ياسر عبد الزهراء الحجاج، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠.

٢٥- المصدر السابق، ص ٦٠.

٢٦- جون مير شايمر وستيفن والت، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط ٢، ٢٠٠٩)، ص ٦٩.

27- SEE U.N. Security Council: U.S. Vetoes of Resolutions Critical to Israel, Date of entry to the site 25/4/2021
https://www.jewishvirtuallibrary.org/u-s-vetoes-of-un-security-council-resolutions-critical-to-israel

٢٨- سمير التنّير، أمريكا من الداخل: حروب من اجل النفط، (شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت: ٢٠١٠)، ص ٣٧.

29- Mitchell Bard, the Pro-Israel & Pro-Arab Lobbies, American-Israeli Cooperative Foundation. Date of entry to the site 25/4/2021
https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-pro-israel-and-pro-arab-lobbies#The%20Informal%20Israeli%20Lobby

٣٠- ياسر عبد الزهراء الحجاج، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٧.

٣١- على وهب، الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط: التآمر الأمريكي–الصهيوني، (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت: ٢٠١٣)، ص ٤٥٨.

32 -Mitchell Bard, ibid

٣٣- عمار حميد ياسين، إشكالية الانتشار النووي وأثرها في معادلة التوازن الاستراتيجي في إقليم الشرق الأوسط بعد احداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١م، مجلة كلية العلوم السياسية، العدد ٥٥، (بغداد: ٢٠١٨)، ص ٤٠.
٣٤- المصدر السابق، ص ٥٢.
٣٥- فنسان الغريب،مأزق الإمبراطورية الامريكية ،(مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت : ٢٠٠٨)، ص٢٩٦-٢٩٧.
٣٦- علي هادي حميد الشكراوي، توازن التهديد والتفاعلات الدولية، (ب ط، ٢٠٢٠)، ص ٢٣.
٣٧- يوسف كعوش، مجابهة القدرة النووية الإسرائيلية، (المطابع التعاونية، عمان: ١٩٨٧)، ص ٦٩.
٣٨- وائل العبد درويش، البرنامج النووي الإسرائيلي وتأثيره على الامن القومي العربي ١٩٩١-٢٠٠٠، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة الازهر، غزة ٢٠١٠، ص ٤٤.
٣٩- شانون ن. كايل، حظر الأسلحة النووية والحد من انتشارها، (الكتاب السنوي سيبري ٢٠٠٧) ، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠٠٧)، ص ٧١٤.
٤٠- دان سميث، الاستقرار الدولي والامن الإنساني: الأسلحة النووية في السياسة الدولية، (الكتاب السنوي سيبري ٢٠١٨)، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠١٨)، ص ٣١.
٤١- سايمون ت. ويزمان واخرون، عمليات نقل الأسلحة على الصعيد الدولي، (الكتاب السنوي سيبري ٢٠٠٧)، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠٦-٦٠٧.
٤٢- شاهرام تشوبين، طموحات إيران النووية، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٧)، ص ٨٦-٨٨.
43- Raz Zimmt, Iran's regional ambitions are not going anywhere, (Atlantic Council, APR 10, 2020). Date of entry to the site 25/4/2021
https://www.atlanticcouncil.org/blogs/iransource/irans-regional-ambitions-are-not-going-anywhere/
44- Raz Zimmt, ibid.
45 -Itamar Rabinovich, How Iran's regional ambitions have developed since 1979, (The Brookings Institution ،January 24, 2019) ،Date of entry to the site 25/4/2021
https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2019/01/24/how-irans-regional-ambitions-have-developed-since-1979/
٤٦- علاء فواز احمد القضاة، السياسة الخارجية الامريكية في إدارة المحافظين الجدد: دراسة في حالة العراق، (المركز الديمقراطي العربي، برلين: ٢٠٢١)، ص ١.
٤٧- لهيب عبد القادر، بين انهيارين: الاستراتيجية الامريكية الجديدة، (الاهلية للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠٠٣)، ص ١٩و١٧و٢٧٨.

٤٨– جمال واكيم وفؤاد خشيش، إيران: دراسة تاريخية وجيوسياسية،(شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت: ٢٠٢٠)، ص ١٨٥.

٤٩– علاء محمد مطر، الديمقراطية وحقوق الانسان، (جامعة الاسراء ط ٢، غزة: ٢٠١٩)، ص ١٨.

٥٠– ياسر عبد الزهراء الحجاج، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٩.

51 -The Committee on Foreign Relations, THE NOMINATION OF DR. CONDOLEEZZA RICE
TO BE SECRETARY OF STATE, (WASHINGTON, JANUARY 18 AND 19, 2005) p 257

52- Kenneth Katzman, Iran: Politics, Human Rights, and U.S. Policy, (Congressional Research Service, January 8, 2018) ، p 16, 31.

٥٣– حمد جاسم الخزرجي، فايروس كورونا والعقوبات الامريكية على إيران، (جامعة كربلاء: مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠).

54 -Vali Golmohammadi & Payman Imani, The Legitimacy of Economic Sanctions against Islamic Republic of Iran in the Light of International Economic Law: Legal Effects and Economics Consequences, (Article in Mediterranean Journal of Social Sciences · June 2016)

٥٥– سيد قاسم زماني، كاظم غريب آبادي، واكاوى قانونى بودن ومشروعيت تحريمهاى يكجانبه اقتصادى به موجب حقوق بين الملل، (فصلنامهى ديدگاههاى حقوق قضايى، شمارهى٧٢، زمستان١٣٩٤)،ص ١٠٥.

٥٦– راديو فردا، ديوان لاهه با رسيدگى به شكايت ايران از آمريكا درباره تحريمها موافقت كرد، ١٥/بهمن/١٣٩٩، تاريخ ورود به سايت ٢٠٢١/٤/٢٧
https://www.radiofarda.com/a/world-court-hear-sanction-dispute-iran us/31084464.html

٥٧ – اعتبرت إيران أن قبول محكمة العدل الدولية دعواها ضد العقوبات الأمريكية انتصارا سياسيا لها. تاريخ الدخول الى الموقع ٢٠٢١/٤/٢٨
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-55921065

58- Vali Golmohammadi & Payman Imani, ibid

٥٩– نقلا عن (BBC) بتاريخ ٢٣ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٩، تاريخ الدخول الى الموقع ٢٠٢١/٤/٢٨
https://www.bbc.com/persian/iran-49787167

٦٠– نقلا عن (BBC) بتاريخ ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩ ، تاريخ الدخول الى الموقع ٢٠٢١/٤/٢٨.
https://www.bbc.com/persian/iran-49670710

61- Frederick W. Kagan, US-Iran return to nuclear deal likely this year, March 29, 2021, Date of entry to the site 29/4/2021
https://www.criticalthreats.org/analysis/us-iran-return-to-nuclear-deal-likely-this-year#_ednd30763852c1c0539632189d2be7bd2675

* الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي طرح مصطلح (الفراغ الاستراتيجي) في قمة الجامعة العربية في مدينة سرت في ليبيا عام ٢٠١٠. وكالة الانباء السعودية تاريخ الدخول الى الموقع ٢٠٢١/٤/٢٨.
https://www.spa.gov.sa/825241

٦٢- حشوف ياسين، إشكالية الامن في منطقة الخليج بين السياسات الإقليمية والاستراتيجيات الدولية، (أطروحة دكتوراه منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٧، ص ١٢١-١٢٥.

٦٣- هيبة غربي، السياسة الخارجية الإيرانية إزاء أمريكا عهد (دونالد ترامب)، مجلة مدارات إيرانية العدد ٢، (برلين: أيلول/سبتمبر ٢٠١٩)، ص ١٥٦.

٦٤- عدنان مهنا، مجابهة الهيمنة: إيران وامريكا في الشرق الأوسط، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت: ٢٠١٤)، ص٣١١.

٦٥- فهد مزبان خزار الخزار، العلاقات الإيرانية-الامريكية بعد احداث أيلول/سبتمبر ٢٠٠١(رؤية تحليلية)، العدد ٣-٤ (جامعة البصرة: ٢٠٠٥)، ص ١٢٦.

٦٦- حمد جاسم محمد الخزرجي، مستقبل النظام السياسي في جمهورية إيران الإسلامية، (مكتبة زين الحقوقية الأدبية، بيروت: ٢٠١٣)، ص ٣٩٠ و ٣٩١.

٦٧- روحاني: مذاكره با آمريكا در شرايط تحريم معنا ومفهوم ندارد، ٢٠ شهريور ١٣٩٨ - ١٢ سپتامبر ٢٠١٩ (BBC). تاريخ الدخول الى الموقع ٢٠٢١/٥/١
https://www.bbc.com/persian/iran-49670710

٦٨- اميد منتظري، ابتكار صلح هرمز' چيست؟ زمينه مذاكره همزمان با عربستان وآمريكا؟ ١ مهر ١٣٩٨ - ٢٣ سپتامبر ٢٠١٩ (BBC). تاريخ الدخول الى الموقع ٢٠٢١/٥/١
https://www.bbc.com/persian/iran-features-49794457

٦٩- مندوب إيران في الأمم المتحدة: شعوب المنطقة تطلب خروج القوات الأمريكية، نقلا عن وكالة سبوتنيك. تاريخ الدخول الى الموقع ٢٠٢١/٥/١.
https://sptnkne.ws/CgPN

٧٠- شاهرام تشوبين، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٩.

٧١- عدنان مهنا، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٣-٢٧٦.

٧٢- عزمي بشارة، العرب وإيران قراءة في التاريخ والسياسة، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠١٢)، ص ٦.

* في حديث للأمام الخميني في جمع من سفراء البلدان الاسلامية قال: "عندما نقول: لابد من تصدير ثورتنا يجب ان ألا يتبادر الى الاذهان هذا المفهوم الخاطئ، وهو أنّنا نريد فتح البلدان...، إنّنا نعني بتصدير ثورتنا: أن تستيقظ الشعوب والبلدان، وإن تنقذ نفسها من المعاناة التي تعيش فيها، وتخرج من هيمنة

الآخرين الذين ينهبون ثرواتها وذخائرها، في وقت تعيش هي الفقر والحرمان"، تصدير الثورة كما يراه الامام الخميني، (مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني، طهران، ب ت)، ص٧٧.

٧٣- فاطمة الصمادي ، العرب وإيران مراجعة في التاريخ والسياسة ، (بيروت: الدار العربية للعلوم ، ٢٠١٢)، ص ١١٥.

74- The International Institute for Strategic Studies, Open-Source Analysis of Iran's Missile and UAV Capabilities and Proliferation, (London: April 2021) ،p 7, 21.

٧٥- شاهرام تشوبين، مصدر سبق ذكره، ص ٨٦.

76- The International Institute for Strategic Studies, ibid, p 21.

٧٧- الدستور الإيراني، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، ص ٩ و ٢٩.

٧٨- فاطمة الصمادي، مصدر سبق ذكره، ص ١١٧.

٧٩- علي يحيى، عندما شدوا الرّحال إلى سراييفو: حرب حزب الله المجهولة في البوسنة، (صحيفة الاخبار، الخميس ٤ شباط/فبراير ٢٠١٦). تاريخ الدخول الى الموقع ٢٠٢١/٥/١
https://al-akhbar.com/Opinion/3659

٨٠- فاطمة الصمادي، السودان وإيران: تبعات انهيار التحالف،(مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة:٢٠١٤)، ص٤.

81- Gabriel Andrade, Iran's Advances in Latin America, the Middle East Forum, 2020, p 6.

٨٢- ريناد منصور وفالح عبد الجبار، الحشد الشعبي ومستقبل العراق، (مركز كارنيغي للشرق الأوسط، بيروت: ٢٠١٧)، ص ٣٠.

٨٣- عدنان مهنا، مصدر سبق ذكره، ص ٣١٥.

المصادر:

الدساتير:

(١) الدستور الإيراني، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات.

الكتب:

(١) جمال واكيم وفؤاد خشيش،إيران:دراسة تاريخية وجيوسياسية،(شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت:٢٠٢٠).

(٢) جون مير شايمر وستيفن والت، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية، ط ٢ (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت: ٢٠٠٩).

(٣) حمد جاسم محمد الخزرجي، مستقبل النظام السياسي في جمهورية إيران الإسلامية، (بيروت: مكتبة زين الحقوقية الأدبية،٢٠١٣).
(٤) دان سميث، الاستقرار الدولي والامن الإنساني: الأسلحة النووية في السياسة الدولية، (الكتاب السنوي سيبري ٢٠١٨)، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠١٨).
(٥) سايمون ت. ويزمان واخرون، عمليات نقل الأسلحة على الصعيد الدولي، (الكتاب السنوي سيبري ٢٠٠٧).
(٦) سمير التنّير، أمريكا من الداخل: حروب من اجل النفط، (شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت: ٢٠١٠).
(٧) شانون ن. كايل، حظر الأسلحة النووية والحد من انتشارها، (الكتاب السنوي سيبري ٢٠٠٧)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧).
(٨) شاهرام تشوبين، طموحات إيران النووية، (الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت: ٢٠٠٧).
(٩) صفاء الكناني، المتغيرات الإقليمية والاستراتيجية الامريكية حيال العراق بعد عام ٢٠٠٣، (دار انكي للنشر والتوزيع، بغداد:٢٠١٩).
(١٠) صلاح حسن الشمري، الاستراتيجية الامريكية حيال العراق: قراءة في ملامح التغيير،(منشورات ضفاف، بيروت: ٢٠١٤).
(١١) عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية: دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الامبراطوري، (دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله: ٢٠٠٩).
(١٢) عبد القادر محمد فهمي، المدخل في دراسة الاستراتيجية، (بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٩).
(١٣) عدنان مهنا، مجابة الهيمنة: إيران وامريكا في الشرق الأوسط،(مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت: ٢٠١٤).
(١٤) علاء محمد مطر، الديمقراطية وحقوق الانسان، (جامعة الاسراء ط ٢، غزة: ٢٠١٩).
(١٥) على وهب، الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط: التآمر الأمريكي–الصهيوني، (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت: ٢٠١٣).
(١٦) فاطمة الصمادي، العرب وإيران مراجعة في التاريخ والسياسة، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠١٢).
(١٧) فنسان الغريب، مأزق الإمبراطورية الامريكية، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠٠٨).
(١٨) كرار أنور البديري، دروب القوة العظمى: الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الامريكية، (دار الرافدين، بيروت:٢٠١٨).
(١٩) لهيب عبد القادر، بين انهيارين: الاستراتيجية الامريكية الجديدة، (الاهلية للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠٠٣).

(٢٠) منهل الهام عبدال عقراوي واخرون، مناهج واساليب السياسة الخارجية الامريكية، (دمشق: تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦).
(٢١) نعوم تشومسكي، الإرهاب الدولي: الأسطورة والواقع، (القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٠م).
(٢٢) نعوم تشومسكي، الحادي عشر من أيلول: الإرهاب والإرهاب المضاد، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣).
(٢٣) ياسر عبد الزهراء الحجاج، السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الأوسط: الخلفيات الفكرية والعوامل المؤثرة فيها، (بيروت: دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢١).
(٢٤) يوسف كعوش، مجابهة القدرة النووية الإسرائيلية، (المطابع التعاونية، عمان: ١٩٨٧).

الرسائل والاطروحات:

(١) حشوف ياسين، إشكالية الامن في منطقة الخليج بين السياسات الإقليمية والاستراتيجيات الدولية، (أطروحة دكتوراه منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٧.
(٢) عمار سعيد عبد ياسر،العراق في الادراك الاستراتيجي الأمريكي بعد العام ٢٠١١، (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف الاشرف، ٢٠٢١.

الصحف والمجلات والبحوث والدراسات العلمية المنشورة في الدوريات العلمية ومراكز البحوث:

(١) حازم محمد موسى الجنابي، فلسفة الادراك الاستراتيجي الثلاثية (الفكر–التفكر–التفكير)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ٢ (جامعة تكريت: ٢٠١٥).
(٢) حمد جاسم الخزرجي، فايروس كورونا والعقوبات الامريكية على إيران،(جامعة كربلاء: مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠).
(٣) علاء فواز احمد القضاة، السياسة الخارجية الامريكية في إدارة المحافظين الجدد: دراسة في حالة العراق، (المركز الديمقراطي العربي، برلين:٢٠٢١).
(٤) علي يحيى، عندما شدوا الرّحال إلى سراييفو: حرب حزب الله المجهولة في البوسنة، (صحيفة الاخبار، الخميس ٤ شباط/فبراير ٢٠١٦).
(٥) عمار حميد ياسين، إشكالية الانتشار النووي وأثرها في معادلة التوازن الاستراتيجي في إقليم الشرق الأوسط بعد احداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١م، مجلة كلية العلوم السياسية، العدد ٥٥،(بغداد: ٢٠١٨).
(٦) فاطمة الصمادي، السودان وإيران: تبعات انهيار التحالف، (مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة: ٢٠١٤).
(٧) محمد قاسم هادي، مكانة القوة الذكية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، مجلة العلوم السياسية، العدد ٥٤، (بغداد: ٢٠١٨). (٨) محمد وائل القيسي، مكانة العراق في الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج: دراسة مستقبلية، (مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة:٢٠١٣).

(٩) هيبة غربي، السياسة الخارجية الإيرانية إزاء أمريكا عهد(دونالد ترامب)، مجلة مدارات إيرانية العدد ٢، (أيلول/سبتمبر برلين: ٢٠١٩).

المصادر الأجنبية:

(1) Remi Brulin, Constructing 'Terrorism': Contradictory Discourses of the Reagan Years, (E- International Relations.2018)

(2) Frederick W. Kagan, US-Iran return to nuclear deal likely this year, March 29, 2021, Date of entry to the site 29/4/2021

(3) The International Institute for Strategic Studies, Open-Source Analysis of Iran's Missile and UAV Capabilities and Proliferation, (London: April 2021).

(4) Gabriel Andrade, Iran's Advances in Latin America, the Middle East Forum, 2020.

(٥) سيد قاسم زماني، كاظم غريب آبادي، واكاوى قانونى بودن ومشروعيت تحريمهاى يكجانبه اقتصادى به موجب حقوق بين الملل، (فصلنامهى ديدگاههاى حقوق قضايى، شمارهى ٧٢، زمستان ١٣٩٤) ، ص ١٠٥

(6) Alex Wagner, Bush Labels North Korea, Iran, Iraq an 'Axis of Evil', (The Arms Control Association, mars 2002), Date of entry to the site 25/4/2021. https://www.armscontrol.org/act/2002-03/press-releases/bush-labels-north-korea-iran-iraq-axis-evil

(7) SEE U.N. Security Council: U.S. Vetoes of Resolutions Critical to Israel, Date of entry to the site 25/4/2021 https://www.jewishvirtuallibrary.org/u-s-vetoes-of-un-security-council-resolutions critical-to-israel

(8) Mitchell Bard, the Pro-Israel & Pro-Arab Lobbies, American-Israeli Cooperative Foundation. Date of entry to the site 25/4/2021 https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-pro-israel-and-pro-arab-lobbies#The%20Informal%20Israeli%20Lobby

(9) Raz Zimmt, Iran's regional ambitions are not going anywhere, (Atlantic Council, APR 10, 2020). Date of entry to the site 25/4/2021 https://www.atlanticcouncil.org/blogs/iransource/irans-regional-ambitions-are-not-going-anywhere/

(10) Itamar Rabinovich, How Iran's regional ambitions have developed since 1979, (The Brookings Institution ،January 24, 2019), Date of entry to the site 25/4/2021 https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2019/01/24/how-irans-regional-ambitions-have-developed-since-1979/

(11) The Committee on Foreign Relations, THE NOMINATION OF DR. CONDOLEEZZA RICE TO BE SECRETARY OF STATE, (WASHINGTON, JANUARY 18 AND 19, 2005)

(12) Kenneth Katzman, Iran: Politics, Human Rights, and U.S. Policy, (Congressional Research Service, January 8, 2018).

(13) Vali Golmohammadi & Payman Imani, the Legitimacy of Economic Sanctions against Islamic Republic of Iran in the Light of International Economic Law: Legal Effects and Economics Consequences, (Article in Mediterranean Journal of Social Sciences · June 2016)
(14) Frederick W. Kagan, US-Iran return to nuclear deal likely this year, March 29, 2021, Date of entry to the site 29/4/2021 https://www.criticalthreats.org/analysis/us-iran-return-to-nuclear-deal-likely-this-year#_ednd30763852c1c0539632189d2be7bd2675
(15) The International Institute for Strategic Studies, Open-Source Analysis of Iran's Missile and UAV Capabilities and Proliferation, (London: April 2021).
(16) Gabriel Andrade, Iran's Advances in Latin America, the Middle East Forum, 2020
(١٧) سيد قاسم زماني، كاظم غريب آبادي، واكاوى قانونى بودن ومشروعيت تحريمهاى يكجانبه اقتصادى به موجب حقوق بين الملل، (فصلنامهى ديدگاههاى حقوق قضايى، شمارهى ٧٢، زمستان ١٣٩٤)، ص ١٠٥
(١٨) راديو فردا، ديوان لاهه با رسيدگى به شكايت ايران از آمريكا درباره تحريمها موافقت كرد، ١٥/بهمن/١٣٩٩، تاريخ ورود به سايت ٢٠٢١/٤/٢٧
https://www.radiofarda.com/a/world-court-hear-sanction-dispute-iran-us/31084464.html

وكالات انباء:

(١) تصريح مندوب إيران في الأمم المتحدة: شعوب المنطقة تطلب خروج القوات الأمريكية، وكالة سبوتنيك.
https://sptnkne.ws/CgPN
(٢) تصريح وزير الخارجية السعودي، وكالة الانباء السعودية.
https://www.spa.gov.sa/825241
(٣) هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) اعتبرت إيران أن قبول محكمة العدل الدولية دعواها ضد العقوبات الأمريكية انتصارا سياسيا لها
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-55921065
(٤) مفهوم الإرهاب: كيف تلاعبت به أمريكا تاريخيا ليوائم مصالحها، شبكة الجزيرة الإخبارية.
https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2020/6/18/